نشاط القوميين العرب ، وذلك لان التنظيم كان قد كرس نفسه ووسع نشاطه بشكل مكنه من الصمود امام الحملة . وثانيا لان الحملة كانت تشن بهدوء من قبل عناصر المخابرات في قطاع غزة ومن دون حملات اعلامية علنية . الامر الذي جعل من تضييق المخابرات على نشاط القوميين العرب غير ذي اثر كبير ، خصوصا وان القوميين العرب لم يفتحوا معركة مكشوفة ضد عبد الناصر ، وكان نشاطهم مركزا على القضايا الفلسطينية التي كانت تبدو مفهومة في نظر الجماهير ، ولسوف نقف تفصيليا على هذه الامور عند استعراضنا لهذه المرحلة من عمر القطاع ، وهي الفترة التي شهدت ولادة منظمة التحرير الفلسطينية .

الانفصال ، وبداية اعادة النظر

يمثل انفصال عرى الوحدة بين مصر وسوريا في عام ١٩٦١ مرحلة فاصلة في تاريخ المنطقة ، ولم تقف نتائجه عند حدود فصل سورية عن مصر ، بل تعداه الى ابعد من ذلك بكثير ، وعكس نفسه على جميع اوجه الحياة السياسية العربية ، وبالتحديد على صعيد المفاهيم السياسية الرائجة . فقد بدا الشك يساور البعض ازاء سلامة شعار « الوحدة العربية طريق لتحرير فلسطين » ، بعد ان بدات تظهر الصعوبات العملية امام تنفيذ هذا الشعار ، بينما كان يبدو هدفا قريب المنال في الفترة بين ١٩٥٧ — ١٩٦١ ، ولقد ترافق مع انتكاسة تجربة الوحدة انتصار الثورة الجزائرية التي شكلت مدرسة نضالية ونموذجا يحتذى من قبل الشعوب المضطهدة . وكان لنجاح ثورة الجزائر صدى خاص في الاوساط الفلسطينية .

فشل تجربة الوحدة كانت انتكاسا لقيادة عبد الناصر وللمفاهيم التي سادت طيلة مرحلة ١٩٥٧ — ١٩٦٢ ، وكان من الطبيعي ان تعبر المرحلة الجديدة عن نفسها بجملة من المفاهيم الجديدة التي تتناسب والظروف الموضوعية الجديدة . ومن المهم ، في هذا الصدد ، الاشارة الى حجم التبدل الذي شهدته المنطقة . فانتكاسة الوحدة لم تؤد الى قلب المفاهيم الرائجة راسا على عقب كما حدث في الفترة ما بعد غارة غزة وانطلاق حرب الفدائيين سنة ١٩٥٥ وانسحاب اسرائيل من قطاع غزة ١٩٥٧ . فقد تبدلت المفاهيم السياسية بشكل نسبي ، ولكنها لم تنقلب كليا ، بل بقيت في الاطار العام للمفاهيم القديمة ، ولكنه سمح بدرجة او باخرى للقضايا الوطنية ذات الطابع المحلي بالبروز وبالتعبير عن نفسها من خلال المجرى العام السابق . وقد اصاب قطاع غزة قدر من هذا التبدل ، وتحدد بناء عليه طابع ارتباطه بقضية الوحدة ، والقومية